

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { وإذا ما أنزلت سورة } فمن المنافقين { من يقول أيكم زادته هذه إيماننا } أي يقول بعضهم لبعض أيكم زادته هذه السورة إيماننا قال الله تعالى : { فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماننا وهم يستبشرون } وهذه الآية من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من أئمة العلماء بل قد حكى غير واحد الإجماع على ذلك وقد بسط الكلام على هذه المسألة في أول شرح البخاري C { وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم } أي زادتهم شكا إلى شكهم وريبا إلى ريبهم كما قال تعالى : { وننزل من القرآن ما هو شفاء } الآية وقوله تعالى : { قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد } وهذا من جملة شقائهم أن ما يهدي القلوب يكون سببا لضلالهم ودمارهم كما أن سيء المزاج لو غذي به لا يزيده إلا خبالا ونقصا